المعرفة واجبة والنظر المفضي اليها واجب فان بعض اصحا
اصحابنا يقولون ان من اعتقد في ربه تعالى الحق وتعلق به اعتقا
اعتقاده على وجه الصحيح في صفاته فانه مؤمن موحد و
لكن هذا لا يصح الا على الناظر ولو حصل لغير ناظر لم يأمن
ان يتخلل اعتقاده فلابد عند ذلك ان يعلم كل مسئلة من مسائل
الاعتقاد بدليل واحد ولا يتقي اعتقاده الا ان يصدر عن دليل
علمه بذلك فلو اخترم وقد تعلق اعتقاده بالباري تعالى كما
ينبغي او عجز عن النظر قال جماعة منهم انه يكون مؤمنا وان
تمكن من النظر ولم ينظر قال الاستاذ ابو اسحاق يكون مؤمنا
عاصيا بترك النظر بناء على اصل الشيخ ابي الحسن الاشعري فاما كونه
مؤمنا مع القدرة على النظر فترك فقوله فيه نظر عندي
لا على صحة الايمان قبل او حيث تم النظر قبل الايمان على ما
استقر من كلامكم فاذا دعي المكلف الى المعرفة فقال حتى يات اليوم
في مهلة النظر وحتى تراده ماذا تقولون اتلزمونه الاقرار
بالايمان فتنقضون اصلكم في ان النظر يجب قبلها ام تمهلونه في نظره
الى ينقطع او به المدام فيه ام تقدرون بمقدار فتحكمون فيه بغير نص الجواب
ان نقول اما القول بوجوب الايمان قبل المعرفة فضعيف لانه لزم
التصديق بما لا يعلم صحته يؤدي الى التسوية بين النبي والمتنبي
ولانه يؤمن او لا فينظر فيتبين الحق فيتمادى او يتبين الباطل فيرجع

فيرجع واما اذا ادعى المطلوب بالايمان الى النظر فيقال له ان كنت
تعلم النظر فاشتغل به وان كنت لا تعلم فاستمع وتدبر في ما
ساحته عليه فان من تحقق استرشاده وان ابى تبين عناده
فواجب استخراجه منه بالسيف او يضرب وان كان ممن نا في اهل
الاسلام وعلم طريق الايمان لم يمهل ساعة الا ترى ان المرتد
استحب فيه العلماء الامهال لعله انما ارتد لريب استراب به
فيستريح ما به مدة لعله يراجع التفكر بالحق وللجهل بالعلم
ولا يجب ذلك لحصول العلم بالنظر الصحيح اولا وكيف يصح للناظر
ان يقال ان الايمان يصح قبل النظر ولا يصح في القول ايمان
بغير ايمان معلوم ذلك الذي يجده المرء في نفسه حتى قلنا يجيء
والا فانه تطرق اليه التجويز والتكذيب تطرق وايضا فان
النبي صلعم دعى الخلق الى النظر ولا قلما قامت الحجة به وبلغ غا
غاية الاعذار فيه حملهم على الايمان بالسيف الا ترى
ان كل من دعاه الى الايمان قال له اعرض علي اياتك فيعرضها
عليه فتظهر له فيؤمن او يعاند فيهلك انتهى قلت هذا
الكلام ابن العربي وهو حسن وقد استشكل القول بان المقلد
ليس بمؤمن لانه يلزم عليه تكفير عوام المؤمنين وهم معظم
معظم هذه الامة وذلك مما يقدح فيما علمنا سيدنا ونبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء اتباعا وو ان

Copyright © King Saud University